بسم الله الرحمن الرحيم

تنْمِيَةُ الثقَافَةِ الذاتِيَّةِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذي رفَعَ منَارَةَ العلْمِ، وَأَعْـلَى شَأْنَ العُلَمَاءِ، ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ ﴾(١)، أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى آلائِه، وَأَشْكُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَعْمَائِه، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَـــهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أَمَرَنَا بِالقِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ، وَجَعَلَهُمَا مِنْ وَسَائِلِ نَيْـلِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّـنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، بَعَثَهُ اللهُ مُعَلِّمًا، وَلِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ مُتَمِّمًا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(٢)، وَاعْـلَمُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – أَنَّ لِلْعِلْمِ قَدْرًا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، فَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ شَهِدَ بِذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٣)، وَوَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا، لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾(٤)، وَامْتَنَّ بِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَمُصْطَفَاهُ ﷺ فَقَالَ لَهُ: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾(٥)، وَأَتَمَّ بِهِ النِّعْمَةَ عَلَى عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ

---

(١) سورة المجادلة / ١١ .

(٢) سورة آل عمران / ١٠٢ .

(٣) سورة آل عمران / ١٨ .

(٤) سورة الجن / ٢٦ .

(٥) سورة النساء / ١١٣ .

يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1]، وجعَلَ سُبْحَانَهُ العُلَمَاءَ أَكْثَرَ خَشْيَةً للهِ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾[2]، وهَا هُوَ المُصْطَفَى ﷺ يُظْهِرُ هَذَا القَدْرَ العَظِيمَ لِلْعِلْمِ؛ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَلَبِهِ، ويَجْعَلُ ذَلِكَ مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ المُؤْمِنُ إِلَى رَبِّهِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلإِمَامِ الرَّبِيعِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((تَعَلَّمُوا العِلْمَ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَعْـلِيمَهُ لِمَنْ لا يَعْـلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ العِلْمَ لَيَنْزِلُ بِصَاحِبِهِ فِي مَوْضِعِ الشَّرَفِ وَالرِّفْعَةِ، وَالعِلْمُ زَيْنٌ لأَهْـلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)).

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

القِرَاءَةُ وَالكِتَابَةُ وَسِيلَتَانِ مِنْ وَسَائِلِ تَحْصِيلِ العِلْمِ، أَمَرَ اللهُ بِهِمَا رَسُولَهُ ﷺ فِي أَوَّلِ أَمْرٍ أَنْزَلَهُ، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ، خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ، ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ، ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ، عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[3]، وأَقْسَمَ سُبْحَانَهُ بِالقَلَمِ رَفْعًا لِشَأْنِهِ فَقَالَ:﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[4]، فَأَيْنَ نَحْنُ – عِبَادَ اللهِ– مِنْ هَاتَيْنِ الوَسِيلَتَيْنِ؟ قَدْ يَبْحَثُ أَحَدُنَا لِنَفْسِهِ عَنْ وَسَائِلِ الكَمَالِ الجَسَدِيِّ، فَهَذَا شَرَابٌ مُنْعِشٌ، وَلِبَاسٌ حَسَنٌ، وَسَكَنٌ مُرِيحٌ، وَمَرْكَبٌ فَاخِرٌ، وَلَكِنَّهُ يَبْخَلُ عَلَى نَفْسِهِ بِقَلَمٍ يَخُطُّ بِهِ كَلِمَةً أَوْ حِكْمَةً، أَوْ مَسْأَلَةً عِلْمِيَّةً أَوْ رِيَاضِيَّةً أَوْ فِقْهِيَّةً، وَيَبْخَلُ آخَرُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَحْرِمُهَا غِذَاءَهَا الرُّوحِيَّ، فَلا يَقْرَأُ شَيْـئًا حَتَّى الكِتَابَ العَزِيزَ ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[5]، فَيَا أَيُّهَا الشَّبَابُ: أَيْنَ عَنَايَتُكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ، وَتَنْمِيَةُ إِيْمَانِكُمْ وَثَقَافَتِكُمْ؟ أَلَمْ يَطْرُقْ مَسَامِعَكُمْ قَوْلُ الحَقِّ

(١) سورة آل عمران / ١٦٤ .
(٢) سورة فاطر / ٢٨ .
(٣) سورة العلق / ١-٥ .
(٤) سورة القلم / ١ .
(٥) سورة الفرقان / ٣٠ .

سُبْحَانَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[١] ؟ أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ حَدِيثِ المُصْطَفَى ﷺ : ((وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ))؟ لَقَدْ كَثُرَتْ فِي عَصْرِنَا المَعَارِضُ وَالمَكْتَبَاتُ، أَمَّهَا المُرْتَادُونَ، وَكَثُرَ إِلَيْهَا القَاصِدُونَ، وَامتَلأَتْ رُفُوفُ المَكْتَبَاتِ بِكُتُبٍ مُتَنَوِّعَةِ المَوْضُوعَاتِ، وَهَذَا مَظْهَرٌ حَضَارِيٌّ، وَدَلِيلُ رُقِيٍّ اجتِمَاعِيٍّ، فَهلاَّ نُحْسِنُ – يَا رَعَاكُمُ اللهُ – اخْتِيَارَ الكُتُبِ، وَنَتَّبِعُ المَنْهَجَ السَّلِيمَ فِي القِرَاءَةِ، لِيَأْتِيَ العِلْمُ بِثَمَرَاتِهِ فِي حَيَاتِنَا، وَنَرَى آثَارَهُ فِي عَلاقَاتِنَا؟ فَـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾[٢]، إِنَّ القِرَاءَةَ النَّافِعَةَ تَبْدَأُ مِنْ تَحْدِيدِ الغَايَةِ مِنْهَا، وَالثَّمَرَةِ المَرْجُوَّةِ مِنْ وَرَائِهَا، وَالمُؤْمِنُ إِنَّمَا يَعِيشُ لِرِضَا رَبِّهِ، وَيَسْعَى لِنَفْعِ نَفْسِهِ وَمُجْتَمَعِهِ وَوَطَنِهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾[٣]، هَذِهِ نِيَّةُ المُؤْمِنِ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ، فَإِنْ جَعَلَ هَذَا المَبْدَأَ أَسَاسًا فِي حَيَاتِهِ أَجَادَ – بِإِذْنِ اللهِ – اخْتِيَارَ مُقْتَنَيَاتِهِ مِنَ الكُتُبِ وَالمَطْبُوعَاتِ، فَابْتَعَدَ عَمَّا لا فَائِدَةَ فِيهِ لِلْفَرْدِ وَالمُجْتَمَعِ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَا يُحَقِّقُ لَهُ وَلأُمَّتِهِ الرُّقِيَّ وَالتَّقَدُّمَ.

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

تَحِيَّةً أُرْسِلُهَا مِنْ فَوْقِ المِنْبَرِ، لأُولَئِكَ العِصَامِيِّينَ الَّذِينَ عَلَّمُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، أَتْقَنُوا الكِتَابَةَ، وَأَكْثَرُوا مِنَ القِرَاءَةِ، لَمْ يَتْرُكُوا فُرْصَةً مُوَاتِيَةً لِلتَّعَلُّمِ إِلاَّ استَغَلُّوهَا، يَسْمَعُ أَحَدُهُمْ عَنْ مَعْرِضٍ لِلْكِتَابِ أَوْ دَوْرَةٍ فِي جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ المَعْرِفَةِ؛ فَإِذَا بِهِ يَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ الزَّائِرِينَ أَوِ المُشَارِكِينَ، قَدْ حَدَّدَ لِنَفْسِهِ هَدَفًا وَاتَّخَذَ كُلَّ وَسِيلَةٍ تُحَقِّقُ هَدَفَهُ، فَمَا أَكْرَمَهُ عَلَى نَفْسِهِ ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[٤]، فَهَنِيئًا لَكَ – يَا أَخِي – اهتِمَامُكَ

(١) سورة التحريم / ٦ .
(٢) سورة الرعد / ١١ .
(٣) سورة القصص / ٧٧ .
(٤) سورةالنحل / ٩٧ .

بِالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَيَا أَيُّهَا المُرَبُّونَ: دَرِّبُوا الطَّلَبَةَ عَلَى مُمَارَسَةِ الكِتَابَةِ وَالقِرَاءَةِ، مِنْ خِلالِ الوَاجِبَاتِ المَنْزِلِيَّةِ أَوِ الأَنْشِطَةِ غَيْرِ الصَّفِّيَّةِ، وَهَيِّئُوا لَهُمُ النُّصُوصَ مَنْظُومَةً أَوْ مَنْثُورَةً، كَيْ يُتْقِنُوا كِتَابَتَهَا وَيَنْتَفِعُوا بِقِرَاءَتِهَا، فَهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ فِي المَدْرَسَةِ. وَمِمَّا يَزِيدُ الطُّلابَ تَعْزِيزًا إِقَامَةُ المُسَابَقَاتِ، فَفِيهَا يَتَنَافَسُونَ، وَفِي مَيْدَانِهَا يَتَبَارَونَ، وَإِلَى جَوَائِزِهَا يَطْمَحُونَ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ وَالإِخْوَةُ الأَوْلِيَاءُ: لَسْتُمْ بِمَنْأًى عَنِ المَدْرَسَةِ، فَالبَيْتُ وَالمَدْرَسَةُ رَافِدَانِ مِنْ رَوَافِدِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّرْبِيَةِ، فَيَا أَيُّهَا الأَبُ المُرَبِّي: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ أَمَامَ أَبْنَائِكَ؟ وَكَمْ هَدِيَّةً قَدَّمْتَهَا لابْنٍ قَرَأَ كِتَابًا، أَوْ لِبِنْتٍ كَتَبَتْ مَقَالاً؟ إِنَّ مِنْ حَقِّ الوَلَدِ عَلَى أَبِيهِ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ، وَمِنْ حَقِّ الإِخْوَةِ عَلَى أَخِيهِمْ أَنْ يَكُونُوا قُدْوَةً لَهُ فِي المُبَادَرَةِ إِلَى التَّعَلُّمِ الذَّاتِيِّ، كَيْفَ لا؟ وَقَدْ تَيَسَّرَتْ وَسَائِلُهُ، وَتَعَدَّدَتْ مَشَارِبُهُ، فَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ عَلَى مَا أَفَاضَ وَأَعْطَى.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَاسْعَوا إِلَى بِنَاءِ أَنْفُسِكُمْ وَتَنْمِيَةِ ثَقَافَتِكُمْ، وَاغْرِسُوا حُبَّ القِرَاءَةِ فِي نُفُوسِ أَبْنَائِكُمْ؛ تَسْعَدْ أُسَرُكُمْ وَمُجْتَمَعَاتُكُمْ، وَيَرْقَ وَطَنُكُمْ، وَاجْعَلُوا مِنْ دُعَائِكُمْ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(١).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا تَفَضَّلَ وَأَنْعَمَ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى مَا وَهَبَ وَقَسَمَ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ الأَكْرَمُ، هَادِي البَشَرِيَّةِ وَمُعَلِّمُ الإِنْسَانِيَّةِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

(١) سورة طـه / ١١٤ .

مُنْذُ أَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الإِسْلامِ بِكَلِمَةِ (اقْرَأْ) وَالمُسلِمُونَ يَقْرَؤُونَ وَيَطْلُبُونَ العِلْمَ، فَطَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسلِمٍ وَمُسلِمَةٍ، وَهُوَ سَبِيلٌ مِنَ السُّبُلِ المُوصِلَةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَفِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ))، إِنَّ العِلْمَ أَسَاسُ التَّقَدُّمِ فِي الحَيَاةِ، وَدَلِيلُ الرُّقِيِّ وَالتَّحَضُّرِ، فَعَلَيْنَا السَّعْيَ إِلَيْهِ بِالوَسَائِلِ المُتَاحَةِ عَلَى اخْتِلافِ أَنْوَاعِهَا وَأَشْكَالِهَا، وَذَلِكَ بِالاطِّلاعِ وَالقِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ؛ لِيَنْهَلَ المُسلِمُ مِنَ الثَّقَافَةِ الَّتِي يَستَطِيعُ بِهَا أَنْ يُؤَسِّسَ كِيَانَهُ، وَيُحَقِّقَ طُمُوحَاتِهِ وَآمَالَهُ، فَبِالقِرَاءَةِ تَنْقَشِعُ غَمَائِمُ الجَهْلِ وَالظَّلامِ، وَتَظْهَرُ طَلائِعُ الهُدَى وَالنُّورِ، فَيَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مَا كَانَ أَمَامَهُ خَافِيًا، وَمِنَ المَسَائِلِ مَا كَانَ غَامِضًا، وَالعِلْمُ وَالعَمَلُ مُتَلازِمَانِ، فَالعَمَلُ لا يَكُونُ مُتْقَنًا إِنْ خَلا مِنَ العِلْمِ وَالدِّرَايَةِ بِالأُمُورِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ، وَالعِلْمُ لا بُدَّ أَنْ يُتْبَعَ بِالعَمَلِ، فَلا يَنْفَعُ العِلْمُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَرٌ فِي الوَاقِعِ وَالحَيَاةِ، وَيُعَدُّ إِهْمَالُ العَمَلِ تَقْصِيرًا يُقَلِّلُ مِنْ شَأْنِ صَاحِبِهِ، لأَنَّ مَا يَحْمِلُهُ الإِنْسَانُ مِنْ عِلْمٍ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ يَجْعَلُهُ كَالنَّاكِرِ لِلشَّيْءِ وَالجَاحِدِ لِفَضْلِهِ، وَهَذَا يَتَعَارَضُ مَعَ أَوَامِرِ الدِّينِ وَتَوْجِيهَاتِهِ، وَقَدْ أَمَرَ الحَقُّ سُبْحَانَهُ بِالعَمَلِ فَقَالَ: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾(١).

فَعَلَيْكُمْ – عِبَادَ اللهِ – بِطَلَبِ العِلْمِ، فَهُوَ زَادُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَخَصِّصُوا جُزْءًا مِنْ وَقْتِكُمْ لِلْقِرَاءَةِ النَّافِعَةِ، وَكُونُوا مِنَ العَامِلِينَ بِعِلْمِكُمْ، فَمَنْ تَعَلَّمَ العِلْمَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَمِلَ بِهِ حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ آمِنًا وَيُرْزَقُ الوُرُودَ عَلَى الحَوْضِ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا

(١) سورة التوبة / ١٠٥ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.